Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيت قولاً حسناً وهو قوله : ومعنى تضوع أخذ كذا وكذا ، وهو تفعل من ضاع يضوع ، يقال للفرخ إذا سمع صوت أمه فتحرك قد ضاعته أمه تضوعه ضوعاً ، فلا حاجة مع قوله أخذ كذا وكذا إلى تمحل لذلك ، ويكون التقدير : تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا ، أى أخذ كذا وكذا كما أخذ النسيم كذا وكذا » .

قال ابن رشيق : « ومثله قول أبى نواس :

ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر

فزعم من فسره أنه إنما قال : « وقل لى هى الخمر » ليلتذ السمع بذكرها ، كما التذت العين برؤيتها والأنف بشمها واليد بلمسها والفم بذوقها ، وأبو نواس ما أظنه ذهب هذا المذهب ، ولا سلك هذا الشِّعب ، ولا أراه أراد إلا الخلاعة والعبث الذى بنى عليه القصيدة ، ودليل ذلك أنه قال فى تمام البيت :

ولا تسقنى سراً إذا أمكن الجهر

ويروى « فقد أمكن الجهر » فذهب إلى المجاهرة ، وقلة المبالاة بالناس والمداراة لهم فى شرب الخمر بعينها التى لا خلاف بين المسلمين فيها » .

قلنا : وليت ابن رشيق توقف وسكت ، ولم يفت فى الشعر بفتيا الفقهاء من حل أو حرمة ، غير أنه ما تعرض لإبطال التفسير الذى نقله إلا بسبب سوء الظن بالشعر وصاحبه . ثم من أين له أن الشاعر لم يذهب هذا المذهب أو قريبا منه ؟ وإذا جاز رده بمثل هذه الدعوى جاز أيضاً أن يدفع حمل المعنى على الخلاعة والعبث ، فمآل الأمر فى الحالين إلى لغة الشعر لا إلى الشاعر ، والمعول على المعنى الذى